Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجونكم أحداً من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصلّي قائماً، ولا تبيّتن في قيد إلا رجلاً مطلوباً بدم، واجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في طعامهم، وأدمهم»[1].

وذكر أبو يوسف أيضاً: لم تزل الخلفاء تجري على أهل السجون، ما يقوتهم في طعامهم وأدمهم، وكسوتهم الشتاء والصيف، وأول من فعل ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالعراق، ثم فعله معاوية بالشام، ثم فعل ذلك الخلفاء من بعده»[2].

ويقول الطبري: «حينما أراد جماعة الخليفة الأموي المخلوع (إبراهيم بن الوليد) قتل أبي محمد السفياني وهو محبوس في سجن الخضراء في دمشق، دخل السفياني بيتاً من بيوت السجن فأغلقه، وألقى خلفه الفرش والوسائد، واعتمد على الباب، فلم يقدروا على فتحه»[3].

نستدل من ذلك على أن الفرش والوسائد كانت متوفّرة للمساجين داخل السجن، ويبدو أنها كانت بكثرة مما أتاح للسفياني الاستعانة بها لرد المهاجمين. وذكر أيضاً أن «يوسف بن عمر» قتل «خالد بن عبد الله القسري» في السجن تحت العذاب، ثم عزله الخليفة «يزيد بن الوليد» في أواخر سنة 126 هـ وقبض عليه وحبسه في دمشق، إلى أن أرسل اليه «يزيد بن خالد القسري» من قتله في السجن بثأر أبيه[4].

وهذه الحادثة تدل على أن الأمير الجديد «يوسف» يقبض على الأمير السابق «خالد» ويسومه أنواع العذاب في السجن حتى يقضي عليه. ثم يأتي دور الأمير يوسف ويقبض عليه، ويرسل ابن المغدور اليه، من يقتله في السجن ثأراً لأبيه، وهذا يعني أن السجين لم يكن بمأمن من الاعداء وان العذاب ليس له حدود.

---

(1) أبو يوسف ـ كتاب الخراج ـ ص 150.
(2) أبو يوسف ـ الخراج ص 149.
(3) أبو يوسف الخراج ص 149.
(4) تاريخ الطبري ـ 7/ 302.